

بحار الأنوار

[29] [ومحمد بن بشير كان من أصحاب الكاظم عليه السلام ثم غلا وادعى الألوهية له عليه السلام والنبوة لنفسه من قبله ! ولما توفي موسى عليه السلام قال بالوقف عليه وقال: إنه قائم بينهم موجود كما كان، غير أنهم محجوبون عنه وعن إدراكه، وإنه هو القائم المهدي، وإنه في وقت غيبته استخلف على الأمة محمد بن بشير وجعله وصيه، وأعطاه خاتمه، وأعلمه جميع ما تحتاج إليه رعيته من أمر دينهم ودنياهم، وكان صاحب شعبية ومخاريق، وكانت عنده صورة قد عملها وأقامها شخصاً كأنه صورة أبي الحسن عليه السلام من ثياب الحرير، قد طلاها بالادوية (1) وعالجها بحيل عملها فيها حتى صارت شبيهة بصورة إنسان، فيرىها الناس ويرىهم من طريق الشعبية أنه يكلمه ويناجيه، وكانت عنده أشياء عجيبة من صنوف الشعبية، فهلك بها جماعة حتى رفع خبره إلى بعض الخلفاء، وتقرّب إليه بمثل ذلك، ثم قتل. وتبرأ إلى موسى عليه السلام ولعنه ودعا عليه وقال: أذاقه حر الحديد وقتله أخبث ما يكون من قتله، فاستجيب دعاؤه عليه السلام وسيأتي أحواله في المجلد الحادي عشر. والحسن بن موسى هو الخشاب النوبختي من أعظم متكلمي الإمامية، وعد النجاشي (2) وغيره من كتبه كتاب فرق الشيعة وكتاب الرد على فرق الشيعة ما خلا الإمامية، وكتاب الرد على المنجمين، وحجج طبيعية مستخرجة من كتب أرسطاطاليس في الرد على من زعم أن الفلك حي ناطق.]. أقول: إنما أوردنا هذه الجملة من كلام الشيخ ليطلع الناظر في كتابنا على المذاهب النادرة في الإمامة، وأما الزيدية فمذاهبهم مشهورة، والدلائل على إبطالها في الكتب مسطورة، وما أوردنا من الأخبار في النصوص كاف في إبطالها، وجملة القول في مذاهبهم أنهم ثلاث فرق: الجارودية وهم أصحاب أبي الجاورد زياد بن المنذر، قالوا بالنص من النبي صلى الله عليه وآله في الإمامة على أمير المؤمنين عليه السلام وصفا لا تسميه، والصحابة كفروا بمخالفته وتركهم

(1) أي لطحه بها. (2) راجع رجاله ص 31.